



الغرب الامريكي الاوروبي يدعو لمعاقبة ايران وروسيا والصين ترفضان القرار

ليالي الأانس في سرت

■ أسامة الرنتيسي

أحمد الله كثيرا أن لا أحد من إخواننا الليبيين تهوّر وأخذ بفتوى الزعيم معمر القذافي بالجهاد ضد سويسرا، فهو (الزعيم) بكل تأكيد لم يقصد الجهاد الذي نعرفه، والذي يدعو إليه بعض المتطرفين، ولا يستجيب إليهم أحد.

لكن، اسمعوا القصة التالية:

في بداية التسعينيات، وتحديدا في العام 1993 كانت الجماهيرية العظمى تخضع لحصار أميركي صارم، وكان العقيد لا يجد فرصة إلا ويهتف «طرز.. طز..» في أميركا، وكانت الوفود الشعبية العربية والدولية تحج إلى ليبيا لإعلان التضامن مع الشعب الليبي في مواجهة الحصار.

وصلنا إلى الجماهيرية ضمن وفد صحلي عربي يرافق وفود منظمات وفضائل وأحزاب عربية من مختلف الدول العربية، مغربها، ومشرقها، وكان الوفد يضم شخصيات كبيرة من وزن الرئيس الجزائري السابق أحمد بن بيللا، والفريق محمد فوزي، ونايف حواتمة، وأبو علي مصطفى، وأحمد جبريل.. وشخصيات عربية شعبية وازنة أخرى، ينظم جولات حجهم إلى ليبيا، الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني الذي اغتيل في 21 يونيو 2005، في بيروت جورج حاوي، الذي تبين مؤخرا أن له «بنس»، واسعا في الجماهيرية.

الرحلة إلى طرابلس كانت صعبة، ومتعبة جدا، حيث تصل بالطائرة إلى مالطا، ومنها تتركب البحر، لما يزيد عن 12 ساعة لتصل إلى ميناء طرابلس الغرب. بعد وصولنا نقلنا إلى «الفندق الكبير»، وهو الأكثر فخامة يومها بين فنادق الجماهيرية، للاستعداد في اليوم الثاني لحضور افتتاح مؤتمر الحوار الثوري العربي الديمقراطي، وبلا مقدمات تم نقل الافتتاح من طرابلس إلى مدينة سرت، حيث خيمة العقيد معمر القذافي.

نقلنا بحافلات إلى مطار طرابلس المعطل منذ سنوات، وبعد ساعات صعدنا طائرة للخطوط الجوية الليبية، ظهرت عليها علامات الحصار وعدم الاستعمال، وعند الظهر أقلعت بنا الطائرة إلى مطار سرت، حيث ينتظرنا الافتتاح.

السفر من طرابلس إلى سرت يحتاج إلى 45 دقيقة، حلت فيها الطائرة على ارتفاع منخفض، وبعدما هبطنا في مطار سرت، بقيت أبواب الطائرة مغلقة، ولم يسمح لنا بالخروج، وبعد أكثر من ساعة، عادت محركات الطائرة تدور من جديد، وغادرت مطار سرت، متوجهة إلى مطار طرابلس، من دون أن نحضر افتتاح المؤتمر. وحتى الآن، وبعد مضي ما يقارب الـ 17 عاما لم نعرف ما حصل.

أروي هذه القصة، بعدما قررت السلطات الليبية أول من أمس، نقل القمة العربية المقرر عقدها يومي 27 و28 مارس الحالي إلى مدينة سرت، بدلا من استضافتها في العاصمة الليبية طرابلس الغرب. وعلى الرغم من محاولات الجامعة العربية ثني الجانب الليبي عن قرار نقل مكان القمة، إلا أن السلطات الليبية رفضت، وأصررت على موقفها.

الجامعة تشعر بالقلق من عقد القمة في مدينة سرت، التي لا تتوافر فيها الإمكانيات اللوجستية، من فنادق وخدمات، وهي تعتبر معقل قبيلة القذافي، التي ينتمي إليها الزعيم الليبي معمر القذافي.

لا أحد متفائل بما سيحدث في سرت، وهذه هي المرة الأولى في التاريخ الطويل للجامعة العربية، التي تنعقد فيها قمة الزعماء العرب في ليبيا، على الرغم من أن القمة تنعقد وأمامها حدثان مشتعلان:

الأول، كيفية معالجة الموضوع الإيراني، الذي أصبح إطراره أوسع من القنبلة النووية، بل هناك دول عربية أصبحت تشكو من الحضور الإيراني في يومياتها، مثل دول الخليج ومصر والعراق واليمن، وفي سورية ولبنان الوضع مختلف.

والثاني، المصالحات العربية، والنزاع العربي - الإسرائيلي، والفلسطيني.

منذ الآن، أجواء القمة غير مطمئنة، والغياب ومستوى التمثيل سيكونان سيدي الموقف. لبنان استحضر أزمة عمرها 30 عاما، ولا يزال يسأل عن ملابس اختفاء الإمام موسى الصدر، ومحمود عباس يهدد بمقاطعة القمة إذا ما دعيت حماس، والسعودية قد يفكر عاهلها عشرات المرات في الذهاب، والرئيس المصري يعالج في ألمانيا الآن، وقادة عرب آخرون سينتظرون كثيرا إلى أن تنجلي المفاجآت القذافية، وتعلن ليبيا رسميا أن الرئيس الإيراني لن يحضر كضيف شرف.

مفاجآت القذافي عديدة، وهو من الذين يتقنون كسب كاميرات الفضائيات، بملابسه المزركشة، وحارساته المتجهات، وبنظرياته الخضراء، وحلوله للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بدولة «إسرائيل»، ثنائية القومية.

المهم، أن القمة العربية المقبلة، تفتح الذاكرة على مسرحية المبدع سعد الله ونوس، «حفلة سمر من أجل 5 حزيران»، لعلها لا تتكرر في نكسة جديدة في قمة سرت، وتتوسع أوجاع العرب بدلا من رتقها.

osama.rantesi@awan.com

والتسوية السلمية“.

واعتبر السفير الروسي فيتالي تشوركين ان المفاوضات مع ايران التي تجريها الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) اضافة الى ألمانيا لم تستنفذ بعد.

الى ذلك اعلنت وكالة الطاقة الذرية الايرانية امس ان محطة الطاقة النووية في بوشهر التي تأخر تدشينها لوقت طويل ستفتتح في غضون شهور قليلة. ونقلت وكالة انباء العمال عن مديرها علي أصغر سلطانية قوله ” هذه المحطة ستنتقل كما هو محدد في نهاية الربيع وستدار بنفس الطريقة التي تدار بها المفاعلات الاخرى في العالم“ . وينتهي الربيع في التقويم الايراني بنهاية حزيران المقبل.

تدابير جديدة لمحاكمة الحكومة الايرانية“ ، فيما اكد زميلها البريطاني مارك ليال غرانت ان ” اجراءات جديدة ستثبت وحدة المجتمع الدولي لمصلحة معالجة دبلوماسية للمشكلة النووية الايرانية ، وستحول دون اي عمل وقائي من جانب اطراف اخرى بهدف معالجة القضية بوسائل اخرى“ . وكان يشير في كلامه الى امكان شن هجوم اسرائيلي وقائي على المواقع النووية الايرانية. واوضح ان العقوبات الجديدة يجب ان تكون ” ذكية وفعالة“ .

لكن نظيره الصيني ليو زينمين اكد ان ”العقوبات ليست حلا في ذاتها ولا يمكنها في اي حال ان تقدم حلا في العمق لهذه المشكلة“ . واذ اكد تمسك بكين بالمقاربة المزدوجة القائمة على العقوبات والمفاوضات والتي انتهجتها الدول الست الكبرى المعنية بالملف النووي الايراني ، دعا الى اعطاء الاولوية ” للمفاوضات الدبلوماسية

دعت الدول الغربية الى فرض عقوبات دولية جديدة على ايران لتصلبها في الملف النووي ، في حين طلبت الصين وروسيا اعطاء المزيد من الوقت للجهود الدبلوماسية في سبيل حل المفا الذي بات صادا في رأس الغرب. واعرب سفراء الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا عن اسفهم لعدم وفاء ايران بالتزاماتها خلال اجتماع لمجلس الامن الدولي خصص لمناقشة العقوبات التي سبق ان فرضت على ايران.

واصدر مجلس الامن حتى الان خمسة قرارات ارفق ثلاثة منها بعقوبات لاجبار طهران على وقف انشطتها النووية الحساسة ، وخصوصا تخصيب اليورانيوم. لكن ايران تجاهلت كل هذه القرارات.

وقالت السفيرة الاميركية سوزان رايس ” بما ان ايران تواصل عدم الوفاء بالتزاماتها ، على مجلسنا ان يفكر في

ميدفيديف : السلاح النووي وسيلة ردع وعامل استقرار لروسيا

عن فقد جورجيا السيطرة على إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية الانفصاليين.

وقال الرئيس ان اتفاقية خفض ترسانة الأسلحة الهجومية الاستراتيجية مع الولايات المتحدة شارفت على مراحلها النهائية. وذكرت وكالات الأنباء العاملة في موسكو أنه من المقرر أن يلتقي الجانبان ثانية في بحر الاسبوع القادم لاستئناف المحادثات الخاصة بإبرام المعاهدة التي انتهى العمل بها في كانون أول العام الماضي.

الروسي ديمتري ميدفيديف امس ان روسيا سوف تحتفظ بترسانتها النووية كعامل ردع مهم. ونقلت وكالة الأنباء الروسية (إيتار تاس) عن ميدفيديف قوله ان الأسلحة الذرية هي الضمانة لاستقلال روسيا ، غير أنه أضاف انه لا توجد خطط لتوسيع الترسانة النووية. واتهم ميدفيديف جورجيا التي خاضت روسيا معها حربا قصيرة في صيف 2008 ، بإعادة تسليح نفسها بمساعدة جهات أجنبية لم يحدد اسماءها. وكانت روسيا خرجت منتصرة من حرب آب 2008 الخاطفة والتي أسفرت

اعلن الرئيس الروماني ترايان باسيسكو ان بلاده ستستضيف ثلاث بطاريات تضم كل منها ثمانية صواريخ في اطار الدرع الاميركي الجديد المضاد للصواريخ في اوروبا. وقال الرئيس الروماني لدى عرض حصيلة 2009 لوزارة الدفاع الرومانية ” هذا ليس سرا. سنستضيف ثلاث بطاريات تضم كل منها ثمانية صواريخ“ .

وفي الوقت الذي تتواصل فيه المحادثات الروسية الأمريكية حول معاهدة جديدة للحد من انتشار الأسلحة الاستراتيجية ، قال الرئيس

هدنة اليمن .. إستراحة محارب أم نهاية نزاع مريع؟



واعادة التسليح لتقاتل في وقت آخر.

في الوقت نفسه أظهرت السعودية فيما يبدو رغبة صادقة في انهاء مشاركتها بحرب صعدة ، ويبدو ان القتال على تلك الجبهة قد انتهى وقد أفرج المتمردون عن ثلاثة جنود سعوديين أسرى وهو مطلب أساسي للرياض.

وقالت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في وقت سابق ان بعض النازحين عبروا عن رغبة في العودة الى ديارهم بشمال اليمن وان هذه الرغبة شجعها وقف اطلاق النار. لكن الصعوبات لا تزال قائمة.

هجمات.

ويمثل عدم الاستقرار اليمني الذي اتخذ منه تنظيم القاعدة مقرا لقيادته بالمنطقة مثار قلق أممي كبير للولايات المتحدة ودول الخليج خاصة السعودية التي تشترك معه في حدود تمتد بطول 1500 كيلومتر.

وكان المانحون الدوليون قد اجتمعوا في لندن والرياض لتحفيز الدعم لصنعاء في الاسابيع الاخيرة وهو الدعم الاوسع نطاقا الذي يظهره لليمن خلال سنوات.

وقال المحلل السياسي اليمني ناصر الربيعي ولدى سؤاله لماذا لم تسحق الحكومة المتمردون فحسب قال ” الامر ليس بهذه السهولة. تستطيع وضع جنديين وسيقاومون جيشا. سيستغرق هذا وقتا طويلا“ ومن الممكن أن تسمح الهدنة للطرف في اليمن بتنظيم صفوفها من جديد

لن توفر هدنة لوقف الحرب بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين سوى فترة راحة مؤقتة لان المشاكل المزعجة التي أذكت الصراع ما زالت دون حل ، ومن الممكن ان تسمح الهدنة للطرف في اليمن بتنظيم صفوفها من جديد واعادة التسليح لتقاتل في وقت آخر.

ولم تظهر الحكومة او المتمردون أي ارادة حقيقية لحل الخلافات المستمرة منذ فترة طويلة التي غدت الصراع في الشمال الجبلي الوعر حيث يشكي المتمردون من مشاكل اقتصادية ودينية. وفشلت هدنات سابقة.

وقال ديفيد بندر من مجموعة يوراسيا ” لا أدري ما اذا كانت شهرا ام سنة. لكنه لا يزال وضعا يصعب الدفاع عنه. قد يستطيعون الحفاظ على السلام لفترة لكن هذا ليس حلا طويل المدى“ .

ووقعت حكومة اليمن التي عقدت هدنة مع المتمردين في 11 الشهر الماضي تحت ضغط من مؤيديين غربيين وعرب لانهاء القتال لتركز طاقتها على تهديد عالمي اكبر هو تنظيم القاعدة. وحرص الحلفاء ايضا على تفادي مزيد من التصعيد في الصراع الذي يثور ويخمد بشمال اليمن والذي انجرت اليه السعودية في تشرين الثاني الماضي بعد ان سيطر المتمردون على بعض الاراضي السعودية متهمين الرياض بالسماح للجيش اليمني باستخدام اراض سعودية لشن